FAMILY AND SOCIETY JOURNAL
International Biannual Journal
refereed Issued in three languages
مجلة الأسرة والمجتمع
مجلة دولية محكمة نصف سنوية
تصدر بثلاث لغات
الترقيم الدولي: ISSN:2392-5337 الترقيم الإلكتروني: EISSN: 2602-6716
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/236

المجلد: 07 / العدد: 01 / 2019	تاريخ إرسال المقال: 04 /08/ 2017	تاريخ القبول: 16 /09 / 2018	تاريخ النشر: 30/ 06/ 2019	الصفحة: 49 – 64

العنف الأسري ضد المرأة

دراسة سيميولوجية لفيلم أخي -MON FRERE-

Domestic violence against women
Symological study of film MON FRERE

دهماني سهيلة	جامعة عباس لغرور– خنشلة، (الجزائر)	البريد الالكتروني: souhailadehmani@gmail.com

ملخص:

العنف ضد المرأة ليس شيئا عابرا يتم التعامل معه بتبسيط مخل، فالعنف ضد المرأة هو عنف شامل ضد المجتمع وهو شيء خطير وينذر بهلاك المجتمع ذاته على المدى البعيد لذلك كان من اللازم توجيه كافة التخصصات و المنظورات البحثية المختلفة للوقوف على مواطن العيب المؤدية إلى ارتفاع نسبة ممارسة العنف ضد النساء في أماكن عديدة من العالم، ويرتبط العنف ضد النساء بمسألة انتهاك حقوق الإنسان لذلك سلطت السينما الضوء على ظاهرة العنف ضد المرأة فكان العنف بأنواعه ضد المرأة موضوع عديد الأفلام السينمائية العالمية والتي من بينها الفيلم الجزائري القصير" خويا" الحائز على عديد من الجوائز الدولية والعربية .

الكلمات المفتاحية: العنف الأسري ضد المرآة، السنيما الجزائرية، التحليل السيميولوجي، فيلم MON FRERE.

عنوان المقال: العنف الأسري ضد المرأة دراسة سيميولوجية لفيلم أخي--MON FRERE	المؤلف: دهماني سهيلة	المجلد: 07 / العدد: 01 / 2019	الصفحة: 49 – 64

Abstract:
Violence against women is not a transient thing that is treated with a simplistic simplification. Violence against women is an all-out violence against society, which is dangerous and fore shadows the destruction of society itself in the long run. It is therefore necessary to direct all disciplines and different research perspectives to identify the disadvantages leading to the high rate of practice Violence against women in many parts of the world, and violence against women is linked to the issue of human rights violations. The cinema has highlighted the phenomenon of violence against women. Violence against women has been the subject of many international films, including the short Algerian film "Khouia" N Arab and international awards.
Keywords: Family violence against women, Algerian cinema, film MON FRERE, Symological analysi.

مقدمة:

يعاني المجتمع الجزائري على غرار المجتمعات العربية من ظاهرة العنف الأسري الموجه ضد المرأة، هذه الظاهرة ذات الأبعاد التاريخية والحضـارية والمجتمعية لم تقتصـر على مكان أو زمان معين بل امتدت وتواصـلت على مدار الزمن، ورغم اختلاف أسـبابها وعواملها إلا أن المرأة هي المتضـرر الرئيسـي من هذا العنف الموجه ضـدها، حيث حاولت السلطات والمجتمع المدني حمايتها من خلال سن التشريعات والقوانين التي يمكن من خلالها التقليص من حجم هذه الظاهرة إلا أن هذه الظاهرة لا تزال مسـتفحلة في كل المجتمعات على حد سـواء، وهو ما أكدته الإحصـائيات المختلفة ففي الجزائر مثلا تم تسـجيل 6.985 حالة عنف ضـد النسـاء عبر مختلف ولايات الوطن خلال التسع أشهر الأولى من سنة 2014 حسبما كشفت عنه جهات أمنية وقضائية، حيث تعرضت 5.163 امرأة من بين إجمالي ضـحايا هذه الظاهرة إلى عنف جسـدي بنسـبة تزيد عن 73 بالمائة مقابل تعرض 1.508 منهن إلى سوء المعاملة، إلى جانب تعرض 205 أخريات إلى اعتداءات جنسية وتعرض27 منهن للقتل العمدي، وتبقى السـيدات المتزوجات الأكثر عرضـة لحالات العنف بتعداد 3.847 سـيدة متبوعة بفئة العازبات 1875حالة و791 بالنسبة للمطلقات. **(Radio algerie. dz .20- 04-2016)**

إن هذه الأرقام تعتبر أرقام جد خطيرة تعبر عن خطورة الوضع الذي تعانيه المرأة الجزائرية من عنف نفسي وجسدي، وهو ما دفع السينما الجزائرية لتسليط الضوء على هذه الظاهرة الخطيرة، من خلال إنتاج عديد الأفلام السينمائية التي تحاول إبراز المعناة التي تعيشها المرأة الجزائرية بسبب العنف الأسري الموجه ضدها، ومن بين هذه

الأفلام فيلم خويا هذا الفيلم القصير الذي حاول من خلاله المخرج يانيس كوسيم طرح فكرة العنف الأسري ضد المرأة موظفا رسائل إتصالية أيقونية وأخرى ألسنية.

ومن خلال دراستنا هذه سنحاول الكشف عن الطريقة التي حاول من خلالها المخرج طرح ظاهرة العنف الاسري ضد المرأة بالإجابة على التساؤل الرئيس التالي : كيف إستخدم يانيس كوسيم الرسائل الاتصالية الأيقونية والألسنية لطرح فكرة العنف الأسري الموجه ضد المرأة في المجتمع الجزائري من خلال فيلمه **MON FRERE؟**

التساؤلات الفرعية:

*ما هي أنواع العنف التي قدمها المخرج من خلال دلالات الرسائل الاتصالية الأيقونية واللسانية ؟
*كيف استخدم يانيس كوسيم العلامات للتعبير عن أسباب العنف من خلال الفيلم ؟
*من هي المرأة المعنفة في المجتمع الجزائري من خلال العلامات التي استخدمها المخرج في الفيلم ؟
*ما هي الرموز المستخدمة في فيلم خويا للتعبير عن نتائج العنف ؟

_ **مفاهيم الدراسة:** وفي دراستنا اكتفينا بتحديد مفهوم العنف الأسري ضد المرأة فقط وهذا نظرا لوضوح باقي المفاهيم والمتمثلة في "المرأة "، و"السينما الجزائرية".

_تعريف العنف الأسري ضد المرأة: هو كل فعل عنيف يقع في إطار الأسرة قائم على أساس النوع يقوم به أحد أفراد الأسرة خاصة الذكور لما لهم علاقة بالمرأة، وينجم عنه أذى أو معناة نفسية أو كليهما معا (**نوال وسار، (2016)، ص65**)

الإجراءات المنهجية:

_ منهج وبراديغم الدراسة:

اعتمدنا في هذه الدراسة على المنهج الوصفي التأويلي الذي يقوم على المجاز من خلال جمع البيانات والصور التي تحلل بطريقة نركز فيها على وصف المعاني ويمثل التحليل السيميولوجي أداة هذه الدراسة، فكل ما يظهر عبر الصورة المتحركة له دلالات رمزية اكثر من الدلالات التصويرية التقريرية.

والسيميولوجيا أو علم الدلالة علم يدرس نظم المعلومات وخاصة منها اللغوية والايقونية والعلامة هي عبارة عن الجمع بين الواقع المحسوس والصورة الذهنية المرافقة له و إن **الدال SIGNIFIANT** والمدلول **SIGNIFIE** هما المصطلحان اللذان يستعملان في السيميولوجيا، فالدال هو واقع العلامة المدرك أما المدلول فيقابل الصورة الذهنية المرفقة للواقع .(**زهرة ريحاني، (2010)، ص36**)

– أداة جمع البيانات:

إن طبيعة هذه الدراسة التي تتمثل في تحليل مشاهد عنف في الفيلم الجزائري خويا تحليلا سيميولوجيا تقتضي الاعتماد على مقاربة التحليل السيميولوجي، التي تعتبر من اهم طرق البحث الكيفي فتعتمد المعالجة السيميولوجية للنصوص الفيلمية منهجين مختلفين ومتوازنين يتمثل الأول: كريستيان ماتز **CHRISTIAN METZ** والثاني رولان بارث **ROLAND BARTHES** .

فبالنسبة إلى ماتز فإن اللغة السينمائية تتكون من شفرات مختصة توصف بأنها عناصر متجانسة، هي شبيهة بمجموعة مجردة تتقبل علاقات منطقية وتتمتع الوحدات بالمعنى على أساس تقابل بعضها ببعض وفق المبدأ الأتي لكل اختلاف في الدال اختلاف في المدلول، التصفيق والتصغير الأول للتعبير عن الإعجاب والثاني عدم الإعجاب، ويرى مارتز أن التصفيق هو "دال سمعي غير منطوق به و التصفير هو دال صوتي سمعي غير منطوق يصدر عن الشفاه". **(وليد قادري، (2012)، ص 12)**

أما بالنسبة للتحليل النصي عند بارث فقد شبه النص بالنسيج أو ضفيرة
شعر لأن الكتابة الأدبية أو الإخراج الفيلمي يعتمد كل منهما حبك العديد من المسالك، وقد حدد بارث رسالة الصورة بثلاث رسائل:

– الايقونية الأولى والثانية: وتتمثل في الرسالة الايقونية غير المدونة (الدلالات التعيينية)، الرسالة الايقونية المدونة (الدلالة التضمينية)

– الرسالة الألسنية: والمتمثلة في الترسيخ والمناوبة. **(مريم زعتر، (2016)، ص56)**

إذن باعتمادنا على أبجديات التحليل السيميولوجي للصورة لرولان بارث من جهة وكذا ربط منهجية تحليله النصي بطريقة التحليل الفيلمي لماتز تنتج لدينا المحاولة التحليلية السيميولوجية التالية:

أ– المستوى التعييني: حيث اعتمدنا على تفكيك مشاهد الفيلم إلى لغة مكتوبة وبالاعتماد على التقطيع التقني بتحديد الزوايا، نوع اللقطات، حركة الكاميرا، وكذا وصف محتوياتها والصوت والحوار المصاحب لتحديد الدلالات التي تحويها لاحقا.

ب– المستوى التضميني: فاعتمدنا عليه لقراءة ما وراء الصورة الفيلمية، وبالتالي سنحاول استنطاق تجسيدات الكاميرا حركتها مرجعية الملامح والألوان لإعطاء دلالات ثقافية للمشاهد المعنية بالدراسة .

ج– المستوى الثالث المتعلق بالرسالة الألسنية: قصد دراسة شكل الرسالة إن كانت منطوقة أو مكتوبة أو الاثنين معا، بالموازات مع التحليل الايقوني نحدد الوظيفة الأساسية للغة ما بين الترسيخ و المناوبة.

ـ **مجال الدراسة:** إن مجتمع دراستنا يتمثل في مختلف الأفلام السينمائية الجزائرية التي تعالج ظاهرة العنف الأسري ضد المرأة في المجتمع الجزائري، وقد اخترنا فيلم خويا كنموذج لدراستنا وهذا راجع للأسباب التالية:

– هذا الفيلم من الأفلام القصيرة التي تطرح العنف الأسري ضد المرأة الجزائرية، وبالتالي سيحتوي الفيلم على الكثير من الدلالات الايقونية والألسنية لإيصال عدد واسع من الرسائل في ظرف 16 د فقط .

– انتاج الفيلم هو انتاج فرنسي، أضف إلى ذلك انتماء المخرج يانيس كوسيم إلى المدرسة السينمائية الفرنسية، واحتكاكه الواسع بالمخرجين الفرنسيين يطرح عدة انشغالات عن مجمل الرموز التي قد تكون دخيلة على مجتمعنا، ويحاول المخرج أن يجسدها من خلال الدلالات الايقونية.

– **عينة الدراسة:** اعتمدنا في هذه الدراسة على العينة القصدية بحيث قمنا بإختيار سبع مشاهد للعنف تخدم موضوع الدراسة، واستثنينا المشاهد المتبقية بعدما وجدنا عدم تأثير تحليلها على نتائج الدراسة، أما بالنسبة للمشاهد المختارة فقد قمنا بتحديدها ثم تقطيعها تقنيا.

بطاقة تقنية عن الفيلم :

العنوان: خويا _**MON FRERE**

المخرج: يانيس كوسيم .

الانتاج : M.D.CINE ET DAMIA FILMS

بالاشتراك مع: وزارة الثقافة الجزائرية، سفارة فرنسا في الجزائر، الوكالة الجزائرية للإشعاع الثقافي في سطيف.

سناريو: يانيس كوسيم .

السنة: 2010 .

المدة: 16.53 د

نوع الفيلم: قصير بالألوان.

الصور: جون ماري ديلورم .

الصوت: جوليان سيكار .

المونتاج: بولين سيكار .

مدير الإنتاج: نبيل حاجي .

مكساج: اليكساندر راداق ـ اريك تيران .

الشخصيات: صونيا، سامية مزيان، أنية لوانسي، سليمة عبادة، نبيل عسلي، نادية كوسيم، ياسمين كوسيم

عنوان المقال: العنف الأسري ضد المرأة دراسة سيميولوجية لفيلم أخي--MON FRERE	المؤلف: دهماني سهيلة	المجلد: 07 / العدد: 01 / 2019	الصفحة: 49 – 64

ملخص الفيلم:

هو فيلم قصير يروي قصة عائلية، طارق الأخ الوحيد المسيطر الذي يفرض نظامه بالعنف على أخواته الثلاث نبيلة وإيمان ويمينة، لتبقى الأم التي تتقمص دورها صونيا فاشلة أمام هذه المشاهد غير المقبولة والإساءة إلى بناتها اللواتي يتعرضن للضرب من قبل أخيهن، وعندما يفرض الأخ الزواج على أحداهن وترفض يعتدي عليها الأخ وتقوم الأخت بقتله، إلا أن الأم تتبنى الجريمة لتتجنب ابنتها عقوبة السجن.

بطاقة تقنية عن المخرج:

يانيس كوسيم من مواليد1977 بسطيف مخرج و سيناريست جزائري من خريجي كلية الحقوق بسطيف، بدأ بحصص تدريبية في السناريو في الجزائر، وفرنسا وطبق ما درسه على أرض الواقع، و أحتك بمخرجين كثيرين من فرنسا، و كان أول فيلم له أختي في 2007، وشارك به في مهرجانات دولية في المغرب والإمارات وفرنسا واسبانيا، وحضي بجائزتين في الجزائر، وثاني فيلم بعنوان **MON FRERE** في 2010، والذي لقي انتقادات عديدة في الجزائر، وقد شارك الفيلم في عدة منافسات في الفيلم القصير وشارك في العديد من المهرجانات.(**الصفحة الرسمية ليانيس كوسيم على الفيس بوك)**

وقد تحصل الفيلم على جائزة التحكيم عن فئة نمر الغد ضمن فعاليات مهرجان لوكارنو الدولي في طبعته 63، وعرض في مهرجان كان السينمائي، وشارك الفيلم في الأيام السينمائية لبيروت التي تنظمها بيروت سيتي. اختير الفيلم في مهرجان لوكارنو بسويسرا الدولي وعرض في الدورة 34 للفيلم القصير كليرمون فيرون المقامة في فرنسا **(WWW . DJAZAIRIYA . COM)**

– تحليل مشاهد العنف الأسري ضد المرأة في فيلم MON FRER

أ– التقطيع التقني

ب– المستوى التعيني

ج– المستوى التضميني

د– الرسالة الألسنية

عنوان المقال: العنف الأسري ضد المرأة دراسة سيميولوجية لفيلم أخي--MON FRERE	المؤلف: دهماني سهيلة	المجلد: 07 / العدد: 01 / 2019	الصفحة: 49 – 64

المشهد الاول:

أ – التقطيع التقني:

شريط الصورة								شريط الصوت		
رقم اللقطة	مدة اللقطة	نوع اللقطة	زوايا التصوير	حركة الكاميرا	مضمون الصورة	الموسيقى الموظفة	تعليق وحوار	المؤثرات
1	12 ثا	لقطة الجزء الصغير	غطسية	متحركة	الأخ يضرب في أخته الصغرى	لا شيئ	الأخ وين كنتي، الأخت خليني حقار الأخ: وين كنتي الأخت: في القراية	لا شيئ
2	4 ثا	لقطة مقربة	عادية	ثابتة	الأم والأخت الوسطى ينظران إلى الأخ وهو يضرب أخته	لا شيء	الأم: ما كان والو ما كان والو وليدي ما تزعفش	لا شيء
3	7ثا	لقطة الجزء الصغير	غطسية	ثابتة	الأخ يضرب أخته أمام أعين آمه و اخته	لا شيء	الاخ: ما نزعفش طلعي راسك شوفي فيا وين كنتي الأخت: مادرت والو حقار	لا شيء
4	2 ثا	لقطة مقربة	عادية	ثابتة	الأم والأخت مكتوفتا الأيادي أمام الأخ الذي يضرب في اخته	لا شيء	لا شيء	لا شيء
5	3 ثا	مقربة	بانوراميك	ثابتة	الأخ لازال يضرب في أخته أمام أعين أمه و أخته	لا شيئ	الاخ : أهدري وين كنت الاخت الوسطى ماتخليهش درك يقتلها	صوة الضرب
6	6 ثا	لقطة مقربة	غطسية	متحركة	الأم تترك ابنها يضرب اخته	لا شيء	الاخ اخرجي الاخت: يما ماتخليهش يما درك يقتلها	الضرب والبكاء

ب– المستوى التعبيني:

يبدأ المشهد بلقطة الجزء الصغير لطارق، وهو ينهال ضربا على أخته الصغرى فتقع أرضا وتسقط مجموعة الصور القديمة للعائلة الموجودة فوق الخزانة، فالأخت باللباس الرياضي مرتمية أرضا في زاوية ضيقة، وطارق بكل قوته يركل فيها ويحاول استنطاقها عن سبب تأخرها عن العودة إلى المنزل والأشخاص التي كانت معهم، وهي ترد بأنها كانت في الدراسة، فتحاول الأم التدخل من بعيد لإيقاف طارق مهدئة من روعه، فتظهر الكاميرا الأم وتختفي ورائها ابنتها يمينة بشكلهما البسيط جدا، معصبتي الرأس، وهما واقفتان أمام الباب وبعيدتان عن طارق تشاهدانه

بكل حزن وهو يضرب في أخته الصغرى، ولكن طارق بقي يضرب في أخته مريدا منها الإجابة عن سبب تأخرها ليمسكها من وجهها بكلة قوة محاولا استنطاقها وهو في حالة غصب، فالتفت طارق إلى أمه وأخته وبدأ بالصراخ عليهما حتى يخرجا ويتركانه، وهو يضرب أخته الصغرى فتنفذ الأم كلامه، وتأخذ معها ابنتها يمينة التي بقيت تترجى والدتها لكي تفك أختها من يدي أخيها، إلا أن الأم أخذت بيد يمينة وتركت طارق يضرب أخته الصغرى.

ت– المستوى التضميني:

الديكور:

تظهر الأخت ملقية على الارض محتجزة بين حيطان زاوية من زوايا المنزل لم تفكر حتى في الفرار من أخيها، فهكذا مكان للضرب يدل على تخنيق الحرية؛ خاصة وأن الأخت بقيت في الأرض مستسلمة لم تحاول الهرب أو حتى التصدي لأخيها طارق.

الاكسيسوارات:

ينطلق المشهد بصورة بلقطة الجزء الصغير؛ فتظهر عدة صور بالأبيض والأسود على الخزانة لأطفال صغار، والأم في صغرها بشعرها الأسود الطويل تظهر عليها ملامح الفرحة والسعادة، فلهذه الصور معنى ضمني كبير ألا وهو أن هذه العائلة كانت لها ذكريات سعيدة خاصة في مرحلة الطفولة البريئة، لتتحول حياتهم إلى مشاكل لا تنتهي عند كبر هؤلاء الأطفال، فبمجرد سقوط الأخت الصغرى فتسقط معها جميع الصور التي كانت فوق الخزانة ليقول المخرج أن البراءة سقطت والحياة السعيدة التي كانت في فترة الطفولة، كذلك سقطت وأخذت مكانها حياة أخرى فها هي هذه الحياة المأساوية.

الشخصيات:

تمثلت الشخصيات الرئيسية في هذا المشهد في الأخ طارق، الذي ظهر وهو يضرب أخته الصغرى التي تأخرت عن العودة إلى المنزل، محاولا استنطاقها عن مكان التي كانت موجود فيه، والأشخاص التي كانت معهم حتى تأخرت عن العودة، خاصة وأن الممثل نبيل عسلي اختير لهذا الدور لأنه قد عاش في حياته حياة مأساوية تخللها العنف والمشاكل الأسرية، لهذا فإن عند مشاهدة هذه المشاهد العنيفة التي صورها طارق نعتبرها حقيقية ونتعايش معها، لأنها في الحقيقة تعكس ما عاشه من خلال هذا الدور.

الأخت الصغرى الرياضية كشخصية أخرى التي تسقط أرضا بسبب قسوة الضرب، والأم و ابنتها يمينة أين تحاول الأم تهدئة روع طارق بنبرة صوت منخفضة تعبر عن حزنها، وضعفها أمامه وعلى عدم قدرتها على التحكم في ابنها، فتظهر الأم وتختبئ خلفها يمينة، واقفتين أمام الباب يشاهدان طارق عن بعد وهو ينهال بالضرب المبرح على أخته، وهنا يؤكد المخرج يانيس كوسيم أن العائلة قد انهارت فالأم لم تعد قادرة على التحكم في ابنها الوحيد

عنوان المقال: العنف الأسري ضد المرأة دراسة سيميولوجية لفيلم أخي--MON FRERE	المؤلف: دهماني سهيلة	المجلد: 07 / العدد: 01 / 2019	الصفحة: 49 – 64

وأصبحت تخافه، وكذلك يمينة تخافه كثيرا فبعد مسافة الأم عن ابنها واختباء ابنتها خلفها احتماء بها، وهي في حد ذاتها غير قادرة إلا على مشاهدة ابنها طارق في تلك الوضعية دليل عن خروج طارق عن السيطرة، وعلى أنه مصدر خطر على الجميع وأنه قادر في أي لحظة على الاعتداء على أخواته.

الألوان:

لم يتخلل هذا المشهد ألوان بارزة فكلها ألوان باهتة تعكسها الملابس التي ترتديها الأم وابنتها يمينة التي تبدو أقل من البسيطة، وما يثير الانتباه أن الشخصيتين يرتدين عدة أشياء وتظهر على رؤوسهن لفات محارم ما يخبرن به المشاهد ان هذه هي وضعية المرأة الجزائرية، وهذا هو هندامها غير المتناسق الذي يدل مباشرة على الانشغال فقط في الاهتمام بتوضيب المنزل، وعدم الاهتمام بنفسها. أما طارق الذي أظهر بأنه شاب قوي من خلال معطفه الأسود الذي يدل على الغموض و القسوة.

د– الدلالة الألسنية:

نلاحظ وجود تناسق بين الرسالة الايقونية البصرية والرسالة الألسنية في تبليغ الدلالات الشيء الذي يساعد المشاهد على ترسيخ فكرة الفيلم، خاصة وأن الرسالة الايقونية كانت من خلال دلالاتها، حيث أنها حددت المعنى الذي كان يوحي به التمثيل الايقوني للصورة البصرية المتحركة، فعندما أمسك طارق بوجه أخته بقوة جاء الخطاب اللساني "وين كنتي يا الكلبة أهدري وين كنتي أهدري معا من كنتي"، ومصاحب له الترجمة باللغة الانجليزية واستخدمت هذه اللغة بالتحديد، لأنها من أكثر اللغات انتشارا في العالم لأن كوسيم اراد أن يعطي للفيلم إبعادا دولية ومشاهدين خارج الجزائر وخارج الوطن العربي، وهذا ما حصل فعلا فالفيلم استطاع ان يشارك في مهرجانات ونال جوائز عربية ودولية.

عنوان المقال: العنف الأسري ضد المرأة دراسة سيميولوجية لفيلم أخي--MON FRERE	المؤلف: دهماني سهيلة	المجلد: 07 / العدد: 01 / 2019	الصفحة: 49 – 64

المشهد السادس:

أ- التقطيع التقني:

شريط الصورة							شريط الصوت		
رقم اللقطة	مدة اللقطة	نوع اللقطة	زوايا التصوير	حركة الكاميرا	مضمون الصورة	الموسيقى الموظفة	تعليق وحوار	المؤثرات
01	4 ثا	مقربة	بانورامية من الأسفل إلى الأعلى	ثابتة	جذع شجرة أوراقها كلها ذبلة	لا شيء	لاشيء	لا شيء
2	43ثا	لقطة الجزء الصغير	غطسية. من الأعلى إلى السفل	متحركة	الأخ بنهال بالضرب على أخته التي رفضت الزواج من الشخص الذي تقدم لها	لا شيء	الأخ: وين راهي اخرجي اخرجي يا الكلبة اخرجي علاه ماتسمعيش ديري التبهديل قدام الناس الأم: طارق وليدي أنعل الشيطان، الأخ ماحنيتيش تزوجي تحبي الناس يقولو خواتاتو يحكمو فيه	RESERVOIRE
3	2 ثا	لقطة قريبة جدا	غطسية من الأعلى إلى الأسفل	ثابتة	الأخ يدخل وجه أخته في قالب القاطو	لا شيء	لا شيء	لا شيء
4	13 ثا	لقطة نصف مقربة.	عادية	متحركة	تتدخل الأخت الكبرى وتحاول منع أخيها من ضرب يمينة	لا شيء	الأخت الكبرى: بركى الأخ: بلعي فمك الأخت الكبرى: جامي درنالك حاجة الأخ: أرواحي	لا شيء

عنوان المقال: العنف الأسري ضد المرأة دراسة سيميولوجية لفيلم أخي--MON FRERE	المؤلف: دهماني سهيلة	المجلد: 07 / العدد: 01 / 2019	الصفحة: 49 – 64

شريط الصورة							شريط الصوت		
رقم اللقطة–	مدة اللقطة	نوع اللقطة	زوايا التصوير	حركة الكاميرا	مضمون الصورة	الموسيقى الموظفة	تعليق وحوار	المؤثرات
5	5 ثا	لقطة مقربة	غطسية.من الأعلى إلى الأسفل	ثابتة	تظهر ملامح الحزن على يمينة.	لا شيء.	لا شيء	صوت الصفعات والبكاء
6	3 ثا.	لقطة نصف مقربة.	عادية	ثابتة	الأخ في الأرض يضرب أخته	لا شيء	. لا شيء	صوت الصفعات
7	3 ثا	لقطة قريبة.	عادية.	ثابتة.	وجه الأخت بالحلوى.	لا شيء.	لا شيء	صوت الصفعات
8	3 ثا	نصف مقربة	عادية	ثابتة	الأخت الكبرى تحاول مع أخيها ليتوقف عن ضرب أخته	لا شيء	الأخت الكبرى قتلك خليها	لا شيئ
9	6 ثا	لقطة امريكية	ثابتة	متحركة	الأخت الكبر ى تهدد أخيها بالقتل إن لم يترك يمينة	لا شيء	الأخت قتلك اخرج كون ماتتطلقاش نقتلك اخرج هيا اخرج	لا شيء
10	3.ثا	لقطة نصف مقربة.	عادية	بانوراما عمودية من اليمين إلى الشمال	الأخ توقف عن ضرب أخته ووقف يشاهد أخته الأخرى التي قامت بتهديده بالقتل	لا شيء	الأخت: الكبرى اخرج قتلك اخرج	لا شيء
11	1ثا.	لقطة أمريكية.	عادية	متحركة	تطلب الأخت من الاخ الخروج	لا شيء	الأخت قتلك اخرج	لا شيء لاشيء.
12	2ثا.	لقطة قريبة جدا.	عادية.	متحركة	تصوير السكين الذي تحمله الأخت	لا شيء	لا شيء	لا شيء
13	23ثا	لقطة أمريكية	غطسية من الأعلى إلى الأسفل	متحركة	يتوقف الأخ من ضرب يمينة وتذهب الأخت الكبرى لتهدئتها	لا شيء	لا شيء	صوت البكاء
14	5ثا	لقطة مقربة	عادية	متحركة	الأخ انهال بالضرب على أخته الأخرى التي كانت تهدده	لا شيء	الاخ: حبا تقتليني بالموس انا نقتلك بلا موس درك نقتلك يا وحد الكلبة	لا شيء
15	3ثا	لقطة مقربة	عادية	ثابتة	الأخ ينهال بالضرب على أخته.	لا شيء.	لا شيء	صوت اللكمات والبكاء
16	1ثا.	لقطة امريكية.	عادية	ثابتة	الاخ يضرب في اخته	لا شيء.	لا شيء	صوت البكاء والضرب

عنوان المقال: العنف الأسري ضد المرأة دراسة سيميولوجية لفيلم أخي--MON FRERE	المؤلف: دهماني سهيلة	المجلد: 07 / العدد: 01 / 2019	الصفحة: 49 – 64

17	1ثا.	لقطة قريبة جدا.	زاوية عادية.	ثابتة.	ملامح الخوف والبكاء على وجه الأخت.	لا شيء	. لا شيء	صوت البكاء والضرب
18	1ثا	لقطة امريكية	غطسية من الأعلى إلى الأسفل	متحركة	الأخ يضرب في أخته على الأرض	لا شيء	لا شيء	لا شيء
19	1 ثا	لقطة مقربة	غطسية من الأعلى إلى الأسفل	متحركة	وجه الأخت وهي بين يدي اخيها ممدة على الارض	لا شيء	لا شيء	لا شيء
20	8ثا	لقطة الجزء الصغير.	غطسية.	ثابتة.	تنضر الأخت الوسطى إلى أخيها وهو يضرب في أختها الكبرى	لا شيء.	الاخ: تمزي الموس درك نقتلك بلا موس	لا شيء
21	6ثا.	لقطة الجزء الصغير.	عادية	متحركة	يمينة تطعن اخيها من الخلف	لا شيء.	لا شيء	صوت بكاء الأم
22	4ثا.	لقطة امريكية.	زاوية عادية.	متحركة.	الأم تحاول انقباض ابنها وبناتها يمنعنها	لا شيء.	الأم: طارق طارق وليدي	لا شيء
رقم اللقطة	مدة اللقطة	نوع اللقطة	زوايا التصوير	حركة الكاميرا	مضمون الصورة	الموسيقى الموظفة	تعليق وحوار	المؤثرات
23	4 ثا	لقطة مقربة.	عادية	ثابتة.	يمينة مذعورة من قتلها لأخيها.	لا شيء	لا شيء	بكاء الام
24	4ثا	لقطة امريكية.	عادية	ثابتة	الأم وبناتها يشاهدن آخوهم يقتل أمام أعينهم.	لا شيء	لا شيء	بكاء الأم، صوت دقات الساعة صوت المياه
25	10ثا	لقطة أمريكية.	زاوية عادية.	ثابتة.	يمينة تطعن أخيها عدة مرات إمام أعين والدتها وأخواتها.	لا شيء	لا شيء	صوت الطعنات بكاء الأم

ب – المستوى التعييني:

يبدأ المشهد بلقطة مقربة على جذع شجرة أوراقها ذابلة، ثم ينتقل إلى لقطة الجزء الصغير، وبكاميرا متحركة تظهر يمينة جالسة فوق كرسي بفستان جديد مسرحة شعرها في غرفتها التي أغلقتها على نفسها لرفضها أهل العريس، فيأتي طارق يصرخ ويبحث عنها بكل غضب فيطلب منها فتح الباب، إلا أن يمينة لم تبارح مكانها وبدأت بالبكاء فتحاول الأم أن تهدأ من روعه بمخاطبته بأسلوب ذليل وبصوت منخفض، لكن طارق يقف أمام باب غرفة يمينة، وبعد محاولات يكسر الباب؛ ليجد يمينة فوق الكرسي جالسة، فيمسكها من شعرها و يجرها منه الى غاية الصالون فتحاول الأم مرة أخرى تهدئته ولكن بالكلام فقط دون الاقتراب منه، فينهال طارق بالضرب المبرح على يمينة ويدخل وجهها في قالب الحلوى، وفي هذه الأثناء تدخل الأخت الكبرى فتنزع حجابها عند الباب وتسرع

لتوقف طارق فتطلب منه ترك يمينة، وبمجرد أنها اقتربت منه حتى انهال عليها هي الأخرى بالضرب، ثم تركها وعاد وواصل ضرب يمينة، فحملت الأخت الكبرى السكين في وجهه وهددته بالقتل إن لم يتركها، ابتعد طارق وأخذت الأخت الكبرى بيد يمينة ومسحت وجهها المملوء بالحلوى وفجأة وبسرعة يعود طارق و ينهال ضربا على أخته الكبرى، فتبتعد يمينة مشاهدة لهذا المشهد فتمسك السكين وتطعنه طعنة واحدة من الخلف فتصرخ الأم وتحاول فكه من يد يمينة فتمنعها بناتها فتواصل يمينة طعن أخيها لعدة مرات من الخلف.

ت – المستوى الضمني:

الديكور: يبدأ المشهد بلقطة مقربة لغصن شجرة ذبلان فقدت أوراقه اخضرارها، فالشجرة لطالما رمزت للأسرة، أما الغصن هذا الشيء المذكر يرمز لطارق هذا الشاب الفتي و القوي، وهنا أراد المخرج أن يشير إلى نهاية هذا الشاب في هذا المشهد فالذبول يدل على السقوط من الشجرة، أي الخروج من العائلة والسماء تدل على القدر الإلهي المحتوم بالأجل الذي سيلقاه طارق في نهاية المشهد، أما اللقطة الثانية فكانت للأخت يمينة التي كانت جالسة في وسط غرفة على كرسي وراءها معاطف معلقة وهو ما يرمز لوحدة هذه الفتاة التي تنتظر مصيرها، ووراءها أيضا باب به مفتاح وهو ما يدل على أن الشابة قد أحكمت قفل الباب حتى تحمي نفسها، وهذا من شدة خوفها من الأخ طارق بعدما رفضت الزواج، لكن الأخ استطاع اقتحام الغرفة ليقوم بشد الأخت من شعرها لأخذها للصالون هذا المكان الذي كان من المفترض أن تعقد فيه خطبة الفتاه وهنا أراد المخرج أن يبرز سبب تعنيف الفتاة، فقد رفضت الذهاب إلى الصالون للتعبير عن رفضها للخطبة لكن الأخ جرها من شعرها إليه، وهو ما يدل على عنف الأخ وإجبار أخواته على فعل ما يريد هو ولو باستعمال القوة، هذا الصالون يحتوي على كنبتين بالإضافة إلى طاولة، وكذلك صينيات وراء الكنبتين وهو ديكور تقليدي نجده في البيوت الجزائرية البسيطة، أشار به المخرج إلى الطريقة التقليدية للزواج في المجتمع الجزائري، والذي يفرض على الفتاة الزواج بالشخص الذي يراه الرجل في الأسرة مناسبا.

الإكسسوارات: في هذا المشهد اعتمد المخرج على ثلاث أكسسوارات أساسية وهي: أولا المفتاح الذي كان يغلق باب الغرفة التي كانت تتواجد بها يمينة، وهو ما يدل على شدة خوف الأخت من الأخ، وتأكدها من أنها ستعنف فحاولت إقفال الباب جيدا أما الإكسسوار الثاني فكان قالب الحلوى الموجود فوق الطاولة وهو ما يرمز لوقت الخطبة، وأن الفتاة عنفت في نفس يوم الخطبة، أما الإكسسوار الثالث والمهم هو السكين، وهي الأداة التي كانت ستستخدم لتقطيع قالب الحلوى الذي كان من المفترض أن يحدد مصير يمينة، لكن هو السكين نفسه الذي أستخدم لتحيد مصير الأخ بعد قتله من طرف يمينة.

الشخصيات :

في هذا المشهد هنالك شخصيات محورية حركت المشهد، وهنالك شخصيات ثانوية بالنسبة للشخصيات الأساسية؛ هي يمينة الفتاة التي عانت من تعنيف أخوها القاسي، والذي جعل منها ضحية لمرتين الأولى؛ لأنه فرض عليها الزواج، والثانية لأنها كانت السبب في موته، والأخ طارق الذي مثل الرجل القاسي والمتجبر في هذا الفيلم.

أما الشخصيات الثانوية فكانت الأم الضعيفة والمستسلمة لقرارات ابنها وعنفه وكذلك الأم العطوف على ابنها الذكر فقط بالإضافة إلى البنتين الكبرى والصغرى.

الإضاءة: كانت الإضاءة خافتة وهذا للتعبير عن جو الحزن، ومأساة العائلة وحتى يشعر المتفرج بقلق و انزعاج ويتأثر بجو الحزن.

د – الرسالة الألسنية: تتمثل الرسالة الألسنية في هذا المشهد في مخاطبة الأخ لأخته يمينة بعبارات **وين راهي، أفتحي، علاه ما تسمعيش، بهدلتيني قدام الناس، ما حبيتيش تزوجي، مديت كلمتي، حبيت يقولو خواتاه يحكم فيه... تزوجي**، وهو ما يرمز إلى قوة غضب الشاب والقمع والسيطرة التي يمارسها الأخ على أخته وتحكمه في أهم قراراتهم المصيرية، وكذلك يبرز سبب غضب الشاب من أخته وهو الخوف من نظرة المجتمع وليس الخوف على مستقبل الأخت.

أما بالنسبة للأم فقد حاولت تهدئة ابنها بعبارة **طارق إنعل الشيطان** وهي بعيدة وهو دليل على ضعف الأم اتجاه ابنها وحتى خوفها منه .

أما بالنسبة للأخت الكبرى فقد حاولت استعطاف الأخ بعبارة خليها مادارتلك والو؛ وهو دليل على تعاطف الأخت مع أختها، وهذا راجع لكونها تعاني كأختها من عنف الأخ، لكن و لعدم استجابة الأخ غيرت الفتاة من نبرت صوتها بعدما حملت السكين، فازدادت قوة وطلبت من الأخ الابتعاد والخروج و هنا استجاب الأخ، وهنا أشار المخرج أن العنف لا يتوقف إلا بعنف أكبر منه في المجتمع الجزائري.

العلاقة بين الرسالة الألسنية والرسالة الأيقونية: استعملت الرسالة الألسنية في هذا المشهد لترسيخ الرسالة الأيقونية وتأكيدها، وهو ما يظهر من خلال الحوار الذي دار بين الشخصيات في هذا المشهد.

عنوان المقال: العنف الأسري ضد المرأة دراسة سيميولوجية لفيلم أخي--MON FRERE	المؤلف: دهماني سهيلة	المجلد: 07 / العدد: 01 / 2019	الصفحة: 49 – 64

النتائج (الاستنتاج العام) :

بعد تحليل مشاهد فيلم خويا تعيينيا و تضمينيا توصلنا الى النتائج التالية:

– استخدم يانيس كوسيم في فيلمه خويا الرسائل الايقونية والألسنية واعتمد على ترسيخ الفكرة اكثر من المناوبة.

– حاول فيلم خويا من خلال مجموعة من العلامات ان يصنع صورة للمرأة الجزائرية على أنها ذلك الانسان الضعيف المهان والمغلوب على امروه من خلال الملابس البسيطة و ربطة محرمة الراس و الالوان الباهتة و المكوث في البيت وإهمال الاعتناء بنفسها، فحاول ان يقول ان تلك المرأة الجزائرية هي أم إذن فهي مغلوب على أمرها، تلك المرأة الجزائرية هي أخت عاملة مغلوب على أمرها هي مثقفة فهي كذلك مغلوب على أمرها، حتى و هي ماكثة في البيت لا تعمل شيئا إلا الاعتناء بتوضيب البيت فهي أيضا مغلوب على أمرها وتحت رحمة وجبروة و سيطرة الرجل .

– من خلال الرسائل الألسنية الترسيخية حاول المخرج أن يظهر بأن المرأة الجزائرية هي حبيسة العادات والتقاليد، وأن حاولت ولو للحظات أن تأخذ حريتها فنهايتها أن تمر على سلسلة من الاعتداءات و الضرب والقمع .

– من خلال استنطاق البينات البصرية وغير البصرية تتعرض المرأة الجزائرية إلى مختلف أنواع العنف الأسري خاصة من قبل الأخ، الذي يجد نفسه هو المسؤول الأول والأخير على العائلة في ظل فقدان الأب، فمن خلال الصور المتحركة والاعتماد على اللقطات القريبة يظهر نوع العنف الجسدي الممارس على المرآة فظهر من خلال لقطات الصفعات واللكم و الجر من الشعر، كما ظهر العنف النفسي من خلال الرسائل الألسنية الترسيخية كعبارات الخوف والتذمر وكره المعيشة.

– حاول يانيس كوسيم من خلال فلمه هذا أن يظهر للعالم أن المجتمع الجزائري هو مجتمع ذكوري له النصيب الأكبر من حنان الأم والنصيب الأكبر في السيطرة، وحتى النصيب من النصوص الدينية، وهو ما عبر عنه من خلال الرسائل الألسنية التي كانت تبوح بها الأم في حوارها مع بناتها وحتى مع ابنها، هذا المجتمع الذكوري الذي صوره لنا كوسيم بالمرغم من ثقافته وتعلمه إلا أنه يتعايش مع موجة من المشاكل التي يصنعها هو بيده، نتيجة عقدة نفسية يشعر بها مألها الخوف من نظرة المجتمع إليه بأنه ليس رجلا وأن من يتحكم به ويسير كلامه هي امرأة، وبهذا فالمرأة لا تحكم وأن قدمت رأيها أو طبق الرجل كلامها فهو في أعين المجتمع ليس ذكرا.

– حدد كوسيم المعنى التمثيلي الايقوني للصورة المتحركة الصامتة لسناريو العنف ضد المرآة الجزائرية ببداية سناريو جديد عنوانه المرأة الجزائرية قاتلة، فالمرأة الجزائرية من خلال فيلم خويا أما امرأة مغلوب على أمرها ومذلولة، وإما امرأة مجرمة.

المراجع:

1. ريحاني، زهرة (2010) ،"**العنف الأسري ضد المرأة وعلاقته بالاضطرابات السيكوسوماتية**"، رسالة ماجيستر الجزائر: قسم علم الاجتماع، جامعة محمد خيضر، بسكرة.
2. زعتر، مريم، (2016)،" **الإشهار في التلفزيون الجزائري، دراسة سيميولوجية**"، دراسة مكملة لنيل شهادة الدكتوراه ، الجزائر: جامعة قسطينة3.
3. قادري، وليد (2012)،"**صورة الإسلاميين في السينما المصرية ،تحليلي سيميولوجي لفلمي عمارة يعقوبيان و مرجان أحمد مرجان**"رسالة ماجستيار، قسم علوم الإعلام والإتصال، الجزائر: جامعة الجزائر.
4. وسار، نوال(2016)،" **العنف ضد المرأة في الصحافة المكتوبة الجزائرية الخاصة دراسة في مضمون يوميتي** "الخبر"و "الشروق اليومي"رسالة دكتوراه الجزائر :قسم الصحافة جامعة قسنطينة 03.
5. عواطي، حسام الدين (2016)، العنف ضد المراة، الموقع ،radioalgerie.dz/news/ar/article/20141124/20575.ht